الميضأة في جوامع الموصل خلال العصر العثماني
(نماذج منتخبة)

م. م. وسن عبدالمطلب حسن

كلية الآثار / آثار إسلامية

مستخلص البحث

نظرا لأهمية الميضأة من الناحية الأثرية والوظيفية فقد تناولناها بالدراسة ليس فقط بالاعتماد على الدراسات الأثرية والمراجع المكتبية، بل بالاعتماد على الأسلوب العلمي المتمثل بالدراسة الميدانية وزيارة المساجد ذات العلاقة ولم تعتمد دراستنا على الوصف فحسب، بل كانت دراسة شاملة في دراسة كل ميضأة في تخطيطها وتصميمها وعناصرها العمارية والفنية، لذلك دُعِمَ البحث بالصور والرسومات تمثلت بتخطيط مساقطها الأرضية وواجهاتها واتُبِعَ في دراستها الأسلوب العلمي المعتمد على التحليل للمخططات الهندسية الخاصة بالبحث.

أوضحت الدراسة أن الميضآت جميعها كانت من عهد العثماني الثالث المتمثل بالإدارة المركزية (١٢٥٠-١٣٣٧هـ/١٨٣٤-١٩١٨م) عدا ما ذكر الرحالة ابن جبير عن ميضأة الجامع النوري إذ اتضح لدى دراسة ميضأة الجامع الحالية إنها استحدثت في وقت لاحق ورجحَ عودتها إلى تلك المدة الزمنية امتازت بإعادة ترميم المساجد السابقة وندرة إنشاء مساجد جديدة نظراً للفوضى والاضطرابات التي وقعت في الموصل مما أدى إلى انحسار الناحية العمارية بصورة عامة.

امتازت الميضأة بتركيبة عمارية تتألف من حوض تتوسطه خصة تعلوه مظلة أو سقيفة ارتكزت على عقود نصف دائرية مستندة على أعمدة مضلعة خماسية الأوجه كما في ميضأتي جامع النوري والباشا، أما ميضأة الجامع المجاهدي فكانت خالية من ذلك ربما بسبب عوامل مناخية لقرب الجامع من النهر. أوضحت الدراسة أن استخدام العقود نصف دائرية وذلك بسبب ما تحمله تلك العقود من بناء خفيف، فضلاً عن الناحية الجمالية .

المقدمة

حظيت مدينة الموصل بالعديد من العمائر الدينية والعلمية والسكنية والخدمية والدفاعية، منها ما بقى بحالة جيدة ومنها ما تعرض للاندثار بفعل تقادم الزمن أو الإهمال والتخريب أحيانا، أو تغيير معالمه الأصلية بفعل الترميم العشوائي، وهو ما حفزني إلى تناول احد العناصر العمارية لتلك المباني ألا وهي الميضأة في جوامع الموصل خلال العصر العثماني لكونها لم تحظى بدراسة متخصصة، ونظراً لأهمية العنصر هذا من الناحية الأثرية والوظيفية الأمر الذي دعا إلى الاعتماد على الدراسة الميدانية ذات الأثر الكبير في تغطية مادة البحث وإغنائها، فضلا عما تناولته بعض المصادر والمراجع عنها.

الميضأة لغةً واصطلاحا

الميضأة في اللغة هي من وضأ: والوضاءة الحسن والنظافة نقول منه: وضوء الرجل أي صار وضيئاً[١]، وفعل الوضوء هو يوضأ وضاءة أي اسم الماء الذي يتوضأ به[٢]، والميضأة هي المطهرة التي يتوضىء منها[٣]. لان الوضوء عمل من أعمال النظافة الجسدية التي لابد منه لأداء الصلاة استكمالا لطهارة الجسد قبل التوجه إلى لقاء الله عز وجل وعبادته أمر به الله تعالى قوله: ﴿

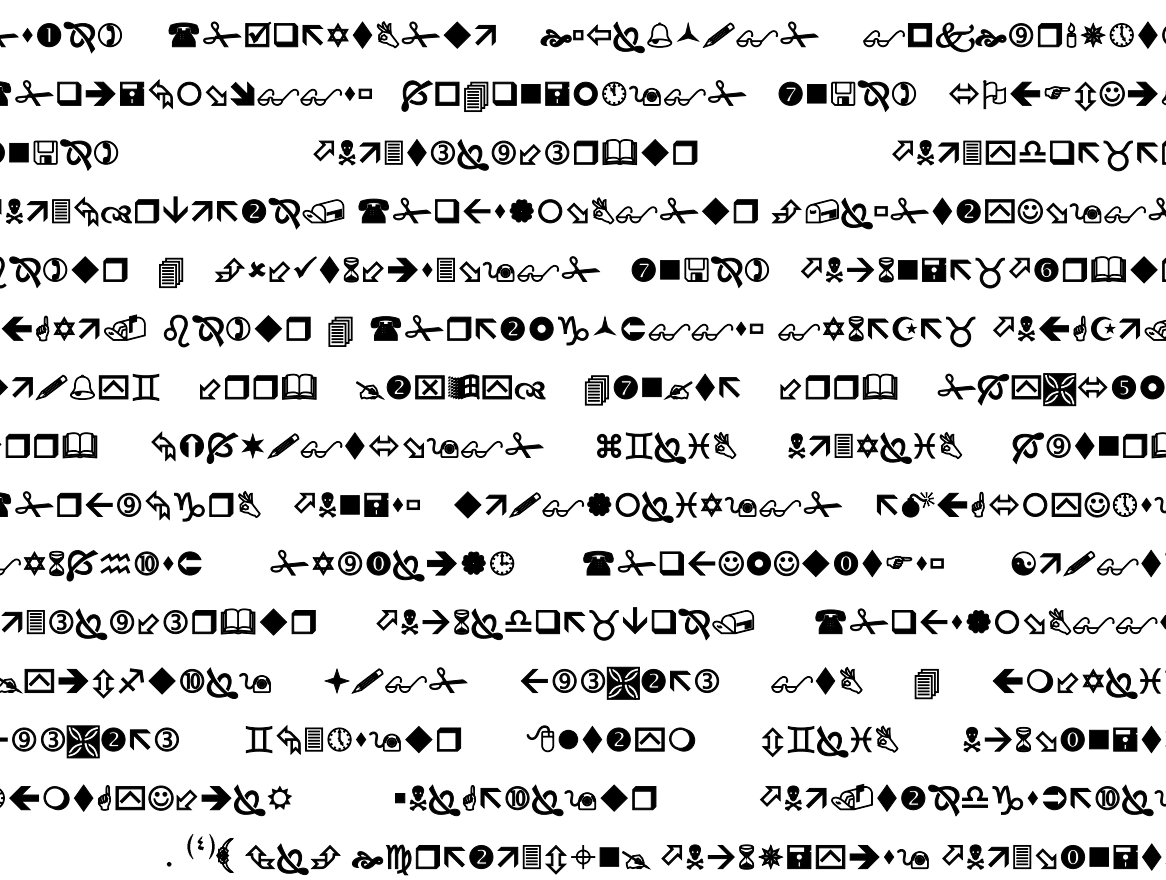

أما الأحاديث النبوية فيروا عن لسان سعيد ابن منصور أن رسول الله (ﷺ) قال **(لاتقبل صلاة بغير طهور ولاصدقة من غلول)**[٥] .

أما عن المصطلح الأثري العماري المكان المخصص للوضوء في المساجد ويرد في اليمن مصطلح (جابية) وجمعها جَواب بفتح الجيم، وهي برك المياه المستخدمة للوضوء[٦]، وكانوا يسمونها في الحجاز (المطاهر) وفي مصر وشمال أفريقيا (الفسقية) وفي العراق (الميضأة)[٧].

كانت الميضأة أول الأمر حوضا يغرف منه الماء غرفاً[٨] وأحيانا بنوع ما من الأنابيب أو القنوات تحمل الماء إلى المصليين ليقوموا بفريضة الوضوء، ولم تصلنا بقايا من تلك الأنواع إلى القرون الأولى من الإسلام، ويبدو أنها لم تكن تحظى بعناية في التصميم او البناء فسرعان ما كان يتطرق إليها الخراب بسبب جريان الماء فيها وتسرب الرطوبة إليها[٩] وكانت تنشأ في العادة بعيدة عن المساجد وليس ضمنها، إذ خلت مساجد البصرة والكوفة الأولى منها وكذلك مسجد عمرو بن العاص في الفسطاط[١٠] ولكنها ما لبثت بمرور الزمن أن تطورت تطوراً كبيراً حتى صارت عبارة عن قباب في وسط الصحون تحيط بها مقاعد تتقدمها صنابير للوضوء، ثم أحواش مكشوفة غير مسقوفة زودت بالأنابيب والاقنية وفرشت أرضيتها بالبلاطات وأصبحت في القرنين (السابع والثامن من الهجرة) وحدة عمارية قائمة بذاتها تحتل صحون أبنية المساجد، كما في مسجد أحمد بن طولون في مصر[١١].

حظيت مساجد الموصل بهذا العنصر الذي لم يستغنِ عنه المعمار لأهميته في المسجد واهتمامه في مسألة تحديد الموقع وتصميمه وفق ظروف شرعية وصحية ومناخية بدقة وتضمن ذلك التصميم اتجاه الرياح إذ كانت تقع في الاتجاه المعاكس للمصلى أي في طرف المسجد. وفيما يأتي شرحٌ مفصلٌ عن

الميضأة لعدد من مساجد الموصل وقد اخترت نماذج للدراسة وهي ميضأة جامع النوري وميضأة جامع المجاهدي وميضأة جامع الباشا.

أولاً: ميضأة جامع النوري

يقع الجامع في مركز مدينة الموصل في الجانب الغربي من دجلة في محلة تعرف بإسمه الجامع النوري أو (الجامع الكبير)[١٢].

ويعد هذا الجامع ومئذنته من أشهر المعالم الإسلامية الشاخصة اليوم في المدينة[١٣].

جامع ألنوري	
البلد	العراق
المدينة	الموصل
الإحداثيات	٣٦°٢٠'٣٥"N ٤٣°٠٧'٣٧"E
تاريخ البناء	٥٦٨هـ الموافق ١١٧٢م
بناه	نور الدين الزنكي
مواصفات المسجد	
المساحة	٥٨٥٠ متراً مربعاً
عدد المآذن	٥
عدد القباب	١

أمر ببنائه نوري الدين محمود زنكي مؤسس الدولة الزنكية سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) واكتمل عام (٥٦٨هـ/١١٧٢م)[١٤]، طرأت على الجامع ترميمات أثرت في مساحته وتخطيطه الأصلي مع ذلك مازال يحتفظ بعناصر عمارية وفنية متعددة[١٥] ومن آثاره المهمة الميضأة التي تتوسط صحن الجامع وقد تحدث عنها ابن جبير عند زيارته مدينة الموصل سنة (٥٨٠هـ/١١٨٥م) بعد إنشائه إذ قال عنه في مشاهداته: (للمدينة جامعان أحدهما جديد، والآخر من عهد بني أمية وفي صحن هذا الجامع قبة داخلها سارية رخام قائمة، وفي أعلاها خصة رخام مثمنة يخرج عليها أنبوب من الماء خروج انزعاج وشدة إلى أسفل القبة ويجمع في هذين الجامعين القديم والحديث)[١٦]، وقد ورد عن الرحالة ابن بطوطة في وصف شاذو ران الجامع الكبير النوري ان قال (قبة في داخلها خصة رخام مثمنة مرتفعة الى سارية رخام يخرج منها الماء بقوة وانزعاج فيرتفع مقدار القامة ثم ينعكس فيكون له مرأى حسن)[١٧] إلا أن الديوه جي ذكر لنا أن بيت الماء عبارة عن أروقة بسيطة كانت تقع وسط فناء الجامع فيها بئر لاتزال موجودة بالقرب منها مزملة كبيرة من الحلان تملأ من ماء البئر للوضوء وقد هدمتها وزارة الأوقاف وأقامت مكانها بناءً مستحدثاً[١٨]، فضلاً عن استخدام العناصر البنائية والتخطيطية القديمة والدليل على ذلك ما

ذكرناه سابقا عن ابن جبير وابن بطوطة فعند معاينتنا لها وجدناها مختلفة وسبب ذلك أنها قد مرت بعدة أدوار عمارية لذلك نرجح عودتها إلى العصر العثماني.

تخطيطها

تتألف الميضأة من حوض مسقف بقبة[١٩] مسقطه الأرضي على هيئة مضلع سداسي الشكل ارتفاعه (٠.٣٥م) وعرضه (٠.٤٠م) طول كل ضلع (١.٤٦م)[٢٠] وغطيت القاعدة القديمة ببلاطات مزججة (السيراميك) يتوسطها خصة بيضوية (وهي عبارة عن إناء كبير يجمع فيه الماء لغرض الوضوء) مبنية من الحلان[٢١] المطلي بالأصباغ[٢٢] ارتفاعها (٠.٩٣م) وقطرها (٣.٨٥م) تستند الى قاعدة دائرية الشكل مكونة من حلقتين ارتفاعها (٠.٢٧م) وقطرها (١.٩٠م) مزودة بفتحات يخرج منها الماء لها سدادات وفي وقت لاحق أضيفت إليها صنابير المياه (حنفيات) وللخصة غطاء مستحدث من الحديد مخروطي مضلع وارتفاعه (٠.٨٥م) وعرضه (٠.٤٧م)[٢٣]، وتعلو هذه الخصة مظلة سداسية الأضلاع ارتفاع كل ضلع (٠.١٠م) وعرضه (٢.٣٥م) تحملها عقود نصف دائرية[٢٤] ارتكزت على ستة أعمدة مضلعة[٢٥] مبنية من الرخام[٢٦] ارتفاع كل منها (٢.٠٤م) مضلعة قوامها مكون من خمسة أوجه عرضها من الأمام (٠.١٠م) ومن الجانبين (٠.٢٨م) ومن الخلف (٠.٢٠م) ويعلو كل عمود تاج متعدد الحطات، وأما قاعدته فمشابهة للتاج إلا أنها بوضع مقلوب منفذة على أرضية الجامع والمسافة بين العمود والآخر (١.٧٥م). وتعلو المظلة قبة مخروطية[٢٧] من الآجر ذات ستة أضلاع ارتفاع كل ضلع (٢.٨٥م) وعرض قاعدته (١.٧٣م)[٢٨] . وأسندت المظلة ببناء مستحدث مكون من ستة أعمدة موازية للأعمدة القديمة مستطيلة الشكل طول كل عمود (٣.٧٥م) وبعده عن العمود الآخر (٢.٣٢م) ويعلو هذه الأعمدة ساكف مضلع عرض كل ضلع منه (٢.٩٦م) وارتفاعه (٠.٤٠م) ويعلو الساكف قاعدة مضلعة ارتفاعها (٠.١٣م) وعرض كل ضلع (٣.٧٦م)[٢٩] والغرض من هذا البناء الحديث هو تقليل الضغط على الأعمدة القديمة[٣٠] .

وبالنسبة لتصريف المياه قديماً كان على أحد الوجهين إما من خلال سواقٍ خاصة أو بوساطة أنابيب فخارية.

ثانيا : ميضأة جامع المجاهدي

جامع المجاهدي	
البلد	العراق
المدينة	الموصل
الإحداثيات	٤٣°٠٨′٢٦ E″ ٣٦°٢٠′٢٥″N
تاريخ البناء	٥٦٧ هـ الموافق ١١٨٠م
بناه	مجاهد الدين قيماز
مواصفات المسجد	

المساحة	٢١٠٠متر مربع
عدد المآذن	١
عدد القباب	١

يقع الجامع على الساحل الشرقي لنهر دجلة جنوب مدينة الموصل وهو ثالث جامع من حيث القدم يحتوي على مخلفات ثرية[٣١]، سمي بجامع المجاهدي نسبة إلى بانيه مجاهد الدين قيماز الرومي أحد مماليك الاتابكيين سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م) [٣٢]، وكان يعرف بجامع الخضر لاعتقاد العامة أن للخضر مقاماً به. وسمي بالجامع الأحمر أيضاً، لأن المصلى كان مصبوغاً باللون الأحمر[٣٣]. تقع الميضأة في الجهة الشمالية من الجامع ولم تجرِ عليها محاولات لإثبات تاريخها لذلك بذلنا جهداً للوصول إلى تاريخ تقريبي لها استناداً إلى مشاهدتنا عليها، فضلا عن الدراسة المقارنة، وجاء في المصادر انه سنة (١٣١٩هـ/١٩٠١م) جدد بعض أقسام الجامع نوري باشا والي الموصل في عهد السلطان عبدالحميد الثاني، وكان من ضمنها محلات الوضوء[٣٤]، وعليه نرجح عودة الميضأة إلى تلك الحقبة الزمنية. وقد تميزت بأنها مختلفة الشكل عن ميضأتي جامع النوري وجامع الباشا ، ارتفاعها الكلي عن الأرض (٢.٥٠م) مؤلفة من حوض مسقطها الأرضي دائري الشكل ارتفاعه (٠.٢٠م) وعرضه (٠.٤٣م) محيطه (٤.٥٠م)[٣٥]، وفوق دكة الحوض توجد ثمانية مقاعد من الحلان مكونة من حلقات ارتفاعها (٠.٤٠م) ومحيطها (١م)[٣٦] يتوسط الحوض عمود دائري ارتفاعه (٠.٦٠م) محيطه (١م) يعلوه شبه تاج مثمن الشكل ارتكزت عليه خصة مثمنة الأضلاع طول كل ضلع منها (٠.٧٠م) وعرضها (٠.٦٠م) وفوقها غطاء مضلع من الحديد بهيئة مخروط ارتفاعه (٠.٧٠م)[٣٧]، ربما كان الغطاء هو قاعدة للخصة وذلك لوجود فتحات للصنابير الموجودة أعلى الغطاء كما موضح في الصور، فعند الصيانة لها رفعت ووضعت أعلى الخصة، وذلك لتعرض الحديد للصدأ والتآكل من الماء. وكانت تزود بالماء عبر العمود الموجود أسفل الخصة. ويتم تصريف الماء عن طريق مجرى تحت أرضية الحوض.

ثالثا: ميضأة جامع الباشا

جامع الباشا	
البلد	العراق
المدينة	الموصل
تاريخ البناء	١١٦٩ه الموافق ١٧٥٥م
بناه	محمد أمين ألجليلي
مواصفات المسجد	
عدد المآذن	١
عدد القباب	١

يقع جامع الباشا شرق الموصل في سوق باب السراي[٣٨] حاليا أو السوق الكبير سابقاً بناه محمد أمين باشا الجليلي نجل الوالي الحاج حسين باشا الجليلي (رحمهما الله) بأمر من والده وعلى نفقته فأكمله سنة ١١٦٩هـ/١٧٥٥م[٣٩] .

يتمتع الجامع بصحن كبير تحيط به غرف كثيرة معظمها مازال على وضعها الأول من حيث البناء، وقد توالت على الجامع ادوار عمارية متعددة في فترات مختلفة. وفيما يتعلق بموضوع دراستنا هو ماقام به يونس بك بن عبدالرحمن الجليلي عندما جدد مدرسته سنة (١٢٦٠هـ/١٨٤٤م) ثم أعقبه إنشاء الميضأة سنة (١٢٨٤هـ/١٨٦٨م)[٤٠] .

يتوسط فناء الجامع ميضأة (شاذوران الوضوء) مبنية من الحلان والرخام مازالت محافظة على شكلها، عدا القبة التي كانت تستند على الأعمدة إلا أنها أزيلت في سنة ١٩٥٥م لأغراض الصيانة[٤١].

تخطيطها

الميضأة مؤلفة من حوض مسقطه الأرضي على هيئة مضلع سداسي الشكل ارتفاعه (٠.٣٠م) وعرضه (٠.٣٠م) وطول كل ضلع أضلاعه (١.٥٢م) من الخارج (١.٣٤م) من الداخل[٤٢]، تتوسطه خصة أو مزملة (أي ما يشابه الحب) من الرخام دائري الشكل مؤلف من مزملتين مختلفتين في القياس، العليا أكبر من السفلى يعلو المزملة عنق ارتفاعه (٠.١٤م) وقطره (٤.٤٤م) ويبلغ ارتفاع المزملة العلوي منه (٠.٧٧م) وقطره (٥.٥٠م) وتفصل بينهما حلقة مصغرة قطرها (٥.٤٨م) وارتفاعها (٠.٣٥م) ثم يأتي الحوض السفلي ارتفاعه (٠.٥٦م) وقطره (٥.٤٨م) منفذة على قاعدة مكونة من (١٧) ضلعاً ارتفاع كل ضلع (٠.١٠م) وعرضه (٠.٣٠م)[٤٣]، وقد شغلت المزملة بزخرفة قوامها أقواس نصف دائرية يتوسط كل قوس منها عنصر كأسي ثلاثي[٤٤] مفصص، الفصان منهما مطولان يلتقيان من الجوانب بعنصر كأسي آخر والوسطي دائري الرأس وله قاعدة مستقيمة الشكل، وبين كل عنصر وآخر نحو (٠.٧٢م) ويبلغ عددها في كل حوض (٦)، أما في المزملة السفلى نفذت الزخرفة بشكل معاكس للزخرفة الأولى، وربما زودت هذه المزملة بفتحات لها سدادات قبل أن تزود بصنابير المياه (حنفيات)، وتُغطى المزملة بغطاء خشب من الأعلى[٤٥].

يعلو الحوض سقف مضلع سداسي الشكل مستحدث مبني من الإسمنت ارتفاعه عن أرضية الصحن (٣.٧٠م) وعرض كل ضلع منه (٢.٣٠) يرتكز على ستة أعمدة ارتفاع كل منها (١.٧٠م) وهي مضلعة قوامها مكون من خمسة أوجه ويعلو كل عمود تاج متعدد الحطات يعلوه عقد نصف دائري ارتفاعه مع الكوشات عن التاج (١.١٠م)[٤٦] وهناك زخرفة منفذة فوق التاج مؤلفة من عمود نصف دائري بارز طوله (١.٠٥م) منفذة في أسفله وأعلاه مروحة نخيلية[٤٧] ثلاثية الأوراق، الجانبيتان مطولتان والوسطية مدببة الرأس[٤٨] يعلو كوشات العقد ساكف[٤٩] مضلع سداسي الشكل ارتفاع كل ضلع (٠.٣٦م) وعرضه (١.٨٤) واجهته مستطيلة نفذت عليه كتابات بخط الثلث[٥٠] تضمنت من جهاته الست أبيات شعرية للسيد شهاب الدين العلوي الموصلي[٥١] تصف الميضأة واسم بانيها جاء فيها:

لله شاذوران ماء قذفه ... قسر يسامي السبعة السيارة
ويكاد يشرب من في جو السماء ... بلا جناح طيوره الطيارة(أ)
لو لم تعقه عن الصعود عوائق ... لا ستصوب العيوق عنه قراره
يجري إليه الماء من ناعورة ... أبدا على ألف لها دواره(ب)
نهر المجرة سائل مما جرى ... من حوضه وعيونه غواره
حوض يريك به محمد ... متفجر بالماء وهو حجارة(ج)
أنشاه يونس ذو الفيوضات التي ... طفحت على فيض البحار غراره
لمآثر الأجداد جاء مجددا ... ومعمرا عنه جديد عماره(د)
إيجاده هذا بجامع جده ... وبخيره الجاري أقتفى آثاره
ينبوع ماء يستطير كأنما ... **من عنصر النار احتمى بحراره**(هـ)
لم ادر أهل فوارة هي منه ... مما يكدر صفوها فواره
فارت وطاهر مائها تاريخه ... **صح الوضوء بما به فواره سنة ١٢٨٤هـ**(و،٥٢)

وكانت تزود قديما بالماء من ناعورة تقع في الجهة الشمالية الشرقية من الجامع قرب الباب الصغير وتأكيد ذلك في البيت الشعري، وحرصاً على هذه الميضأة دعمت من الداخل بعوارض أفقية من الحديد، وبالنسبة ما يخص تصريف المياه قديما كان على أحد الوجهين إما من خلال سواقٍ خاصة أو بوساطة أنابيب فخارية .

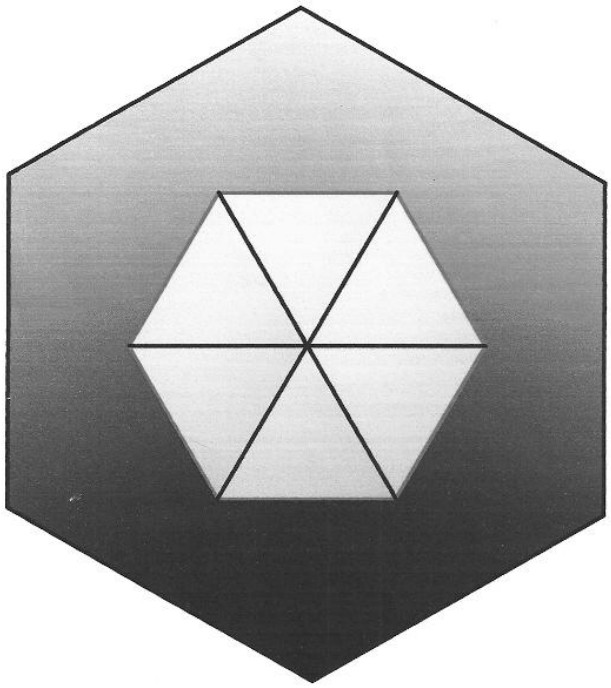

الرســـم (1)

مخطط علـوي لميضـــأة جامع النـــوري

رسـم الباحثـــة

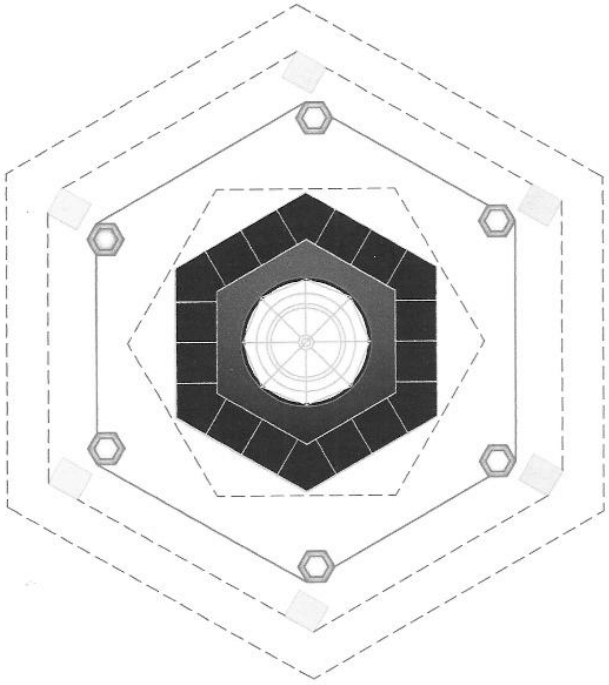

الرســم (2)

مخطط أرضــي لميضـــأة جامع النــوري

مقياس الرسم : 1/20

رسم الباحثـــة

الرسم (3)

خصة ميضأة جامع النوري

رسم الباحثة

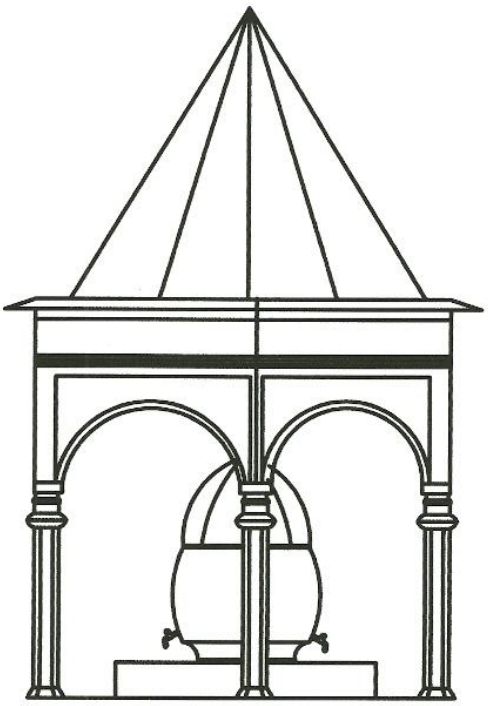

الرسم (4)

مخطط الواجهة الأمامية للميضأة

قبل البناء المستحدث للأعمدة الخارجية

مقياس الرسم 1/20

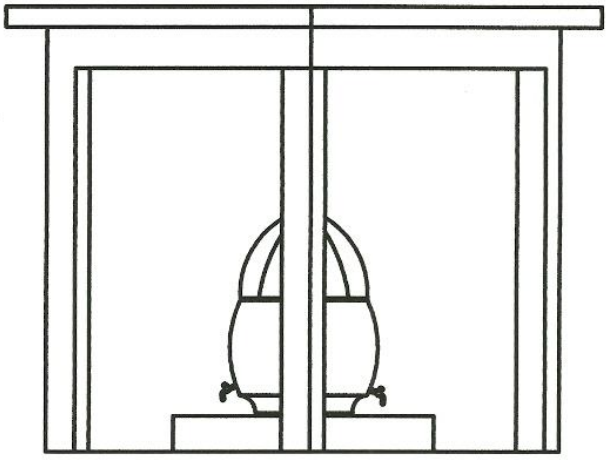

الرسم (5)

مخطط الواجهة الأمامية للميضأة

بعد البناء المستحدث للأعمدة الخارجية

رسم الباحثة

مقياس الرسم 1/20

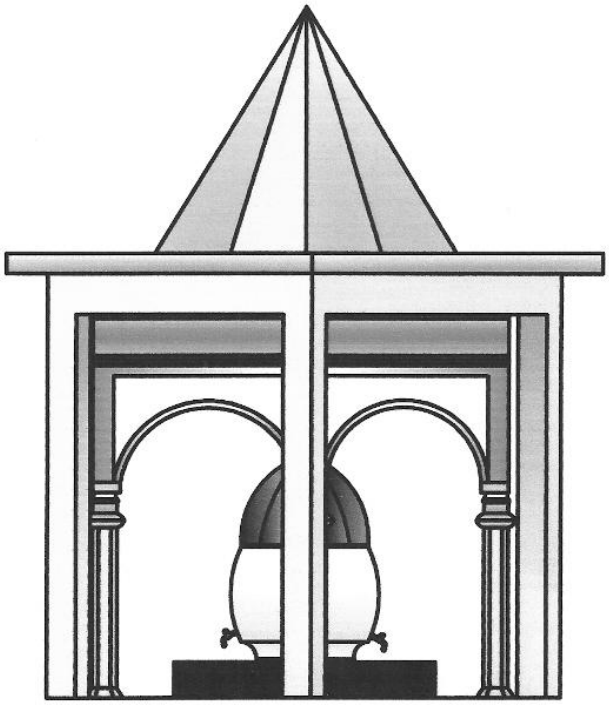

الرسـم (6)

مخطط واجهة أمامية لميضـأة جامع النـوري

رسم الباحثـة

مقياس الرسم 1/20

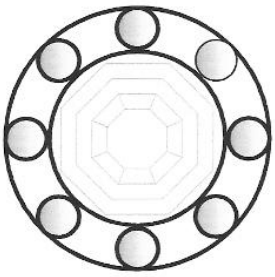

الرســم (7)

مخطط علـوي لميضـــأة جامع المجاهدي

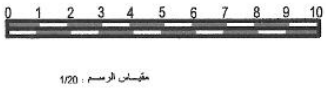

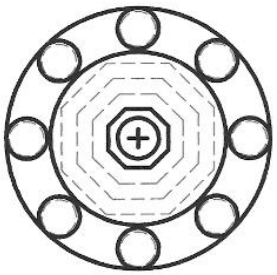

الرســم (8)

مخطط ارضـي لميضـــأة جامع المجاهدي

رسم الباحثـــة

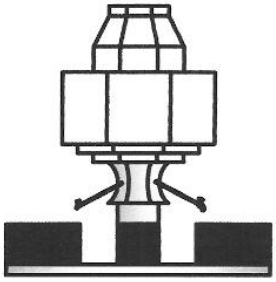

الرسـم (9)

مخطط واجهة امامية وخصة ميضـأة جامع المجاهدي

رسم الباحثـــة

مقياس الرسم : 1/20

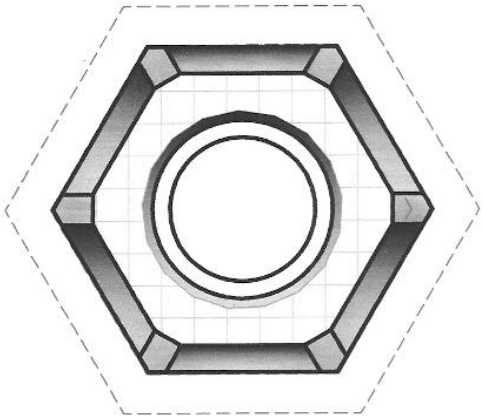

الرسـم (10)

مخطط أرضـي لميضـأة جامع الباشـا

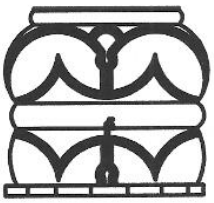

الرسـم(11)

خصة ميضـأة جامع الباشـا

رسـم الباحثـة

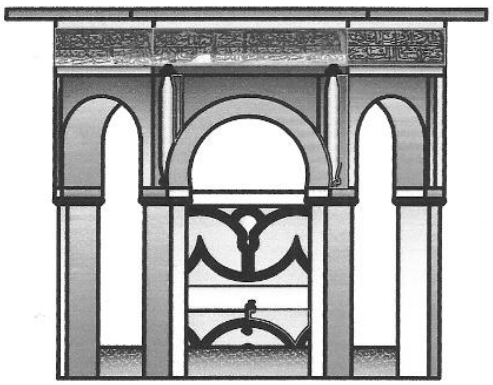

الرسـم (12)

مخطط واجهة أمامية لميضـــأة جامع الباشـــا

رسم الباحثـــة

الصورة (١)

حوض ميضأة جامع النوري تصوير الباحثة

الصورة (٢)

خصة لميضأة جامع النوري تصوير الباحثة

الصورة (٣)

الواجهة الأمامية لميضأة جامع النوري تصوير الباحثة

الصورة (٤)

حوض ميضأة جامع مجاهدي تصوير الباحثة

الصورة (٥)

الواجهة الأمامية لميضأة الجامع المجاهدي تصوير الباحثة

الصورة (٦)

الحوض والخصة لميضأة جامع الباشا تصوير الباحثة

الصورة (٧)

الواجهة الأمامية لميضأة جامع الباشا تصوير الباحثة

الصورة (٨)

زخرفة منفذة في أعلى التاج العمود تصوير الباحثة

الصـــورة (9-أ)

الصـــورة (9-ب)

الصـــورة (9-ج)

تصـــوير الباحثـــة

الصـــورة (٩-د)

الصـــورة (٩-هـ)

الصـــورة (٩-و)

تصـــوير الباحثـــة

Abstract

The City of Mosul acquired many of religious, scientific, service, residential, and defensive buildings, many of them are exposure to extinction by status of limitations of time and sometimes to vandalism and what's left is going to disappear or change its original features, which promoted us to address one of architectural element of those buildings, it is (doing wudoo) in the Ottoman period, and because of the importance of that element from archaeological and functional side, so it had been addressed by the study, not only based on archaeological studies and library references but depending on the scientific method in the field study and visit the related mosques. The study did not depend on the description only, but the study of every doing wudoo in its planning and design in its architectural and artistic elements with the comparisons between them and the similar antiques. Because there are (doings wudoo), the researchers disagreed in its date, and there were no attempts to prove their dates, so we made an effort to get the approximate date depending on our view to these (doings wudoo). The research has drawings and photos made by the researcher and they are published for the first time.

Doing wudoo was distinguished by a architectural structure consisting of basin and a pottery intermediate this basin, topped by dome based on the columns. It was supplied b water through the well by waterwheels and water is discharged through waterways. It was established in the opposite direction of the Qibla in the north of the mosque. Constructional, geometric arabesque and inscriptions were applied on the doing wudoo.

الهوامش

(١) الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ): تاج اللغة وصحاح العربية المشهور بالصحاح، تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطار، ط٤، (بيروت-١٩٩٠م)، ج٢، ص٩٢.

(٢) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعي، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت-٢٠٠١م)، ج١٢، ص٦٩، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١هـ): لسان العرب، قدم له العلامة عبد الله العلا يلي، إعداد وتصنيف يوسف الخياط، دار لسان العرب (بيروت-١٩٥٦)، ج١، ص١٩٤.

(٣) رزق، عاصم محمد: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، (القاهرة-٢٠٠٠م)، ص٣١٢.

(٤) سورة المائدة، (الآية-٦٦).

(٥) النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٦م)، ج٣، ص٨٧ .

(٦) ثويني، معمار علي، معجم عمارة الشعوب الإسلامية، بيت الحكمة، (بغداد-٢٠٠٥م)، ص٧٤٧.

(٧) الربيعي، عماد غانم: الجامع الكبير النوري في الموصل، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، (جامعة الموصل/٢٠١٠م) ص٧٦.

(٨) غالب، عبد الرحيم: موسوعة العمارة الإسلامية، ط١، (بيروت-١٩٨٨م)، ص٤١٤.

(٩) الشافعي، فريد: العمارة العربية في مصر(عصر الولاة)، (الهيئة المصرية للتأليف والنشر-١٩٧٠م)، ص٢٥٩.

(١٠) ثويني، معجم عمارة الشعوب الإسلامية، ص٧٤٧.

(١١) رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص٣١٢.

(١٢) عرف بهذه التسمية لكونه اكبر جوامع الموصل القديمة. (سلمان، عيسى: العمارة الدينية، جامع النوري، حضارة العراق،(بغداد-١٩٨٥م) ،ج٩، ص٧٦.

(١٣) القصيري، اعتماد يوسف: أضواء على التراث الحضاري والمعماري الإسلامي في العراق، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة –ايسيسكو- ،(م٢٠٠٨)، ص٧٠.
(١٤) الديوه جي، سعيد: جوامع الموصل في مختلف العصور، (بغداد-١٩٦٣م)، ص٢٤ .
(١٥) الربيعي، الجامع الكبير النوري في الموصل، ص٢٢.
(١٦) ابن جبير: محمد بن أحمد(ت ٦١٤هـ /١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، (بيروت-١٩٨١م) ص١٨٩.
(١٧) ابن بطوطة، محمد بن عبدالله الطنجي (ت٧٧٩هـ): رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، (مطبعة مصطفى محمد ١٩٣٨م)، ص١٧٥.
(١٨) الديوه جي، جوامع الموصل في مختلف العصور، ص٤٦.
(١٩) ينظر الرسم (١)، والصورة (١).
(٢٠) ينظر الرسم (٢).
(٢١) الحلان: وهي قطع الحجارة الكلسية جاءت تسميته من التحلية، لأنه يستخدم في تحلية العمائر وبلونه البني الفاتح المنسجم مع البيئة ويمتاز بتقليله من مصدر الإشعاعي الحراري، فضلا عن استخدامه في صناعة الأحواض لكونه اقل تأثيرا بالمياه من مادة الرخام مما يجعل البناء به أكثر استدامة لذا فإنها مادة يسهل تشكيلها بالعناصر العمارية والزخرفية. (النعيمي، فيان موفق: معالجة المشكلات البيئية في عمائر الموصل خلال العصور الإسلامية، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية الآداب-٢٠٠٨، ص١٧٣).
(٢٢) الغرض من هذه الأصباغ منع ترشيح الماء وكذلك نشوء الفطريات على الخصة أو المزملة.
(٢٣) ينظر الرسم (٣)، والصورة (٢).
(٢٤) العقد النصف دائري: وهو الذي يكون على شكل نصف دائرة لا تدبباً ولا انكساراً ولا تجاوزاً فيه، وعرف بكونه ذا مركز واحد ولهذا فإن الثقل يكون متساوياً على كتفيه، ويعد هذا النوع من العقود الطراز الأساس لها، ومنه تطورت بقية الأنواع. (العميد، طاهر مظفر: الفنون المعمارية في العراق، العراق في موكب الحضارة، ج٤، (بغداد-١٩٨٨)، ص١٩٨، غيلان، غيلان حمود: محاريب مساجد صنعاء حتى أواخر القرن(١٢ه/١٨م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، (كلية الآداب-٢٠٠٠م)، ص١٤٣).
(٢٥) الأعمدة المضلعة: تعود إلى العصر العباسي الأول إلا أنها كانت نادرة الشيوع في المشرق الإسلامي وشبه معدومة في مغربه، ففي العراق ظهرت في الجامع الكبير بسامراء (٢٣٤-٢٣٧هـ) ولكن كثرت في العهدين الأتابكي والأيلخاني. (الجمعة، أحمد قاسم: الآثار الرخامية في الموصل خلال العهدين الأتابكي والأيلخاني، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة القاهرة/١٩٧٥م)، ص٣٠٦) .
(٢٦) الرخام: من المواد المهمة التي استخدمها الإنسان منذ العصور الأولى حتى عهود متأخرة فقل ما نجد طرازاً معمارياً أو فنياً قد خلا منه، وبخصوص الموصل فهو يعد من أكثر المواد التي اعتمدت في عمائرها ومخلفاتها الأثرية ويرجع ذلك إلى وفرته في ضواحي الموصل وقد أطلق عليه محليا بالفرش او المرمر وهو من مادة الجبس أي كبريتات الكالسيوم المائية ولهذا أصبح يعني دلالات تجارية أكثر مما هي جيولوجية وسمي بالرخام الموصلي وسماه بعضهم بالرخام الجصي.(الجمعة، أحمد قاسم: الزخرفة الرخامية، موسوعة الموصل الحضارية، دار الكتب للطباعة والنشر، ج٣، (جامعة الموصل-١٩٩٢م)، ص٣٤٠) .
(٢٧) لقد تعددت الآراء حول أصل هذا النوع من القباب وأرجح تلك الآراء أن القباب المخروطة قد اقتبست من خيام بدو أسيا الوسطى المعروفة بالخيمة التركية بيد أنها وضحت بصورة جلية في العراق في القرنين (٥-٧ هـ/١٢-١٤م) عن العديد من المراقد والمزارات ولاسيما في بغداد والموصل كما هو معروف في ضريح يحيى أبو القاسم. (الجمعة، أحمد قاسم: القباب العربية وتطورها خلال العصور العربية الإسلامية، مركز إحياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد، (بغداد-١٩٨٩م)، ص٣٤٠-٣٤١ .
(٢٨) ينظر الرسم (٤)، والصورة (٣).
(٢٩) ينظر الرسم (٥)، والصورة (٣).

(٣٠) ينظر الرسم (٦)، والصورة (٣).
(٣١) الجمعة، احمد قاسم: محاريب مساجد الموصل إلى نهاية حكم الاتابكة، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة القاهرة، (كلية الآثار-١٩٧١م)، ص٤٧ .
(٣٢) التوتونجي، نجاة يونس: جامع المجاهدي في الموصل، مجلة سومر، المجلد٢٨، العدد٢٦١، (سنة١٩٧٢م)، ص٤٧.
(٣٣) الصائغ، سليمان: تاريخ الموصل، مطابع الكريم جونيه، ج٣، (لبنان-١٩٥٦م)، ص٩٤.
(٣٤) الديوه جي، جوامع الموصل في مختلف العصور، ص٦٦.
(٣٥) ينظر الرسم (٧)، والصورة (٤).
(٣٦) ينظر الرسم (٨)، والصورة (٤).
(٣٧) ينظر الرسم (٩)، والصورة (٥).
(٣٨) باب السراي: نسبة إلى أحد أبواب الموصل الذي كان يؤدي إلى سراي الحكومة. (سيوفي، نقولة: مجموع الكتابات المحررة في أبنية الموصل، تحقيق سعيد الديوه جي، (بغداد-١٩٥٦م)، ص٤٧.
(٣٩) بدلالة اللوح التذكاري فوق شباك المصلى، (سيوفي: مجموع الكتابات المحررة في أبنية الموصل، ص١٣٢) .
(٤٠) ذنون، يوسف: العمائر الدينة في الموصل، (مكتب الأنشآت الهندسي)، (موصل-١٩٩٥م)، ص٦٠، الديوه جي، جوامع الموصل في مختلف العصور، ص١٨٢.
(٤١) الديوه جي، جوامع الموصل في مختلف العصور، ص١٨٣ .
(٤٢) ينظر الرسم (١٠)، والصورة (٦).
(٤٣) ينظر الرسم (١٠)، والصورة (٦).
(٤٤) وهي من العناصر التي تمثلت في الزخرفة الإسلامية منذ عصر سامراء، (الجمعة، الزخرفة الرخامية، ص٣٤٩).
(٤٥) ينظر الرسم (١١)، والصورة (٦) .
(٤٦) ينظر الرسم (١٢)، والصورة (٧) .
(٤٧) تعد المراوح النخيلية من أهم العناصر الزخرفة النباتية التي حظيت باهتمام المسلم وذلك لما تميزت به من قابلية التشكيل والانشطار وملاءمتها للمساحة الزخرفية فضلاً عن انسيابيتها، أخذها الفنان المسلم عن الفنون السابقة إلا أنه لم يكتف بماهيتها بل بدأ يحور ويجرد فيها لتخرج من صبغتها الطبيعية إلى الصبغة الزخرفية البحتة، وتنوعت هيأتها فمنها الثنائية والثلاثية والخماسية والسباعية الأتصال، (محمد، هيثم قاسم: محاريب مساجد الموصل خلال العصر العثماني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية الآداب-٢٠٠٧م، ص١١٦، الجمعة، أحمد قاسم: محاريب مساجد الموصل إلى نهاية حكم الأتابكة ٦٦٠هـ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة، (كلية الآداب-١٩٧١م)، ص٢٣٧.
(٤٨) ينظر الصورة (٨).
(٤٩) يستعمل فيه لوح أفقي أو عارضة من الحجر تمتد كالجسر من أعلى الباب أو النافذة أو الفتحة، وورد على نوعين إما ساكف أملس أو ساكف منقوش بالكتابات القرآنية أو المؤرخة وقد يؤطر بالنقش أو لا يؤطر. (الثويني، المصدر السابق، ص٣٩٣) .
(٥٠) إن خط الثلث الخط الأساس الذي حل تدريجياً محل الخط الكوفي على العمائر في القرن الخامس الهجري وأقدم نماذجه في العراق وجد في الموصل في محراب مسجد إحسان البكري المؤرخ سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م)، (ذنون، يوسف: الخط العربي في الموصل منذ تمصيرها حتى بداية القرن العاشر الهجري، موسوعة الموصل الحضارية، دار الكتب للطباعة والنشر، ج٣، (جامعة الموصل-١٩٩٢م)، ص٢٢٩.
(٥١) الديوه جي، جوامع الموصل في مختلف العصور، ص١٨٣.
(٥٢) ينظر الصورة (٩).